الخليج العربي... الخليج

بقلم: ضحى سلمان

بين أنياب الحلف الامبريالي الرجعي الايراني السعودي

التهديد الايراني والخطوة الاولى

بقرب انتهاء عام ١٩٧١ ، موعد الانسحاب البريطاني المزمع من الخليج العربي ، والانهاء المزعوم لالتزاماتها بحماية امارات الخليج ، يقترب خطر فتح جبهة اخرى امام العرب وذلك في حال اقدام ايران على محاولة تحقيق تهديداتها باحتلال الجزر الصغيرة العربية الثلاث ، في مدخل الخليج ، والتي تعكس في الواقع نقطة البداية لتنفيذ المخططات الموضوعة للخليج العربي من اجل سد الفراغ الامبريالية بـ « ملء الفراغ » ، الذي يعني اعداد كافة الترتيبات التي من شأنها صيانة مصالح القوة الاستعمارية « الراحلة » والمصالح الامبريالية ، ومن ضمنها مصلحة النظام الايراني القائم كحصة مقتطعة على دوره كراس حربة الامبريالية في تلك المنطقة ذات الاهمية الحيوية لكل من بريطانيا والامبريالية الامريكية واطراف المعسكر الامبريالي بشكل عام .

ويأخذ خطر الوضع في الخليج حاليا بعدا اخر شديد الاهمية لكون التهديدات التي تواجه عروبة الخليج قد اثيرت في هذه الفترة بالذات ، والشديدة الحرج بالنسبة للعالم العربي ، الذي وقعت مجددا اجزاء اخرى من ارضه تحت الاحتلال الصهيوني في الهجمة الصهيونية الامبريالية في حزيران ١٩٦٧ ، وهو ما يزال يواجه يوميا هذا التحدي العدواني وخطر اتساعه وتصاعده .

ففي هذه الفترة بالذات سيتم « الانسحاب » العسكري البريطاني الجزئي ، وقد استكملت الجهود في اعداد ايران ، ليس لمجرد احتلال الجزر الثلاث الصغيرة على مضيق هرمز ، بل ما تشكله هذه الخطوة الايرانية في مخطط السيطرة الاقتصادية الايرانية على الخليج العربي ، بحيث تواجه الامة العربية « اسرائيل اخرى » ، ويحقق النظام الايراني الرجعي مطامعه التوسعية ويتمكن في الوقت ذاته خدمة المصالح الامبريالية في ذلك الجزء من الوطن العربي .

ان هذا الظرف بالذات ليس هو الفرصة الذهبية لايران فقط ، كما يحاول تصويرها الاعلام المرتزق ، بل انها الفرصة الذهبية للقوة الاستعمارية « الراحلة » وللامبريالية الامريكية التي تستعمل ايران على اساس المصلحة المتبادلة كراس جسر لهجمتها ، وحسب العقود المألوفة هذا مع التسليم بوجود التناقضات الثانوية بين لندن وواشنطن ، والتي تتميز بشهوة الامبريالية الامريكية بالاستثمار بأكبر قدر ممكن من ارث الاستعمار البريطاني في المنطقة .

والاهتمام الاعلامي الغربي والبريطاني خاصة، في الفترة الاخيرة ، بعصر الخليج العربي « بعد الانسحاب البريطاني والفراغ الذي سيتركه والخلافات الاقليمية الخ » ، يعكس بعض خطوط المخططات الموضوعة المعادية التي تهدد عروبة الخليج .

هذا الاعلام يتحدث كثيرا عن : مشكلة ملء الفراغ ، الحجة الامبريالية المألوفة ، وخاصة بعد تعثر جهود اقامة اتحاد لامارات الخليج ، وتتحدث كثيرا عن التهديدات الايرانية والخلافات المحلية ، وعن خطر عدوان خارجي على الخليج وخطر « التخريب الداخلي في احتمال تنامي حركة « الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل » واهمية قمع الحركة الثورية في ظفار قبل توسعها ، وبالطبع في النهاية ، عن اخطار « المطامع » السوفياتية والنشاط الصيني ، في المنطقة .

صداعا كافيا ، ولكن ما يشكل خطرا اكثر فداحة هو وقوع الصدام بين القومية العربية والقومية الايرانية الذي ستساهم هذه الملاقات، في تفجيره » .

هذه احدى مراهنات الامبريالية في مخططاتها التي تهدد عروبة الخليج، بهدف تعميق الانقسامات العربية وزيادة تشتت قواها ، في الوقت الذي تكون قد افتتحت بواسطة النظام الايراني، جبهة نزاع ثانية للعالم العربي في الخليج .

وصحيح القول بأن مصير الجزر الثلاث قد يحدد شكل الامور القادمة التي ستشهدها المنطقة لان محاولة ايران تنفيذ تهديدها ، ستكون الخطوة الاولى في المخطط الامبريالي . فايران بعدما تخلت عن مطالبتها بالبحرين ، ركزت على مطالبتها « باسترجاع » الجزر الثلاث ، بعد الفصل الذي احدثته بريطانيا ، واصبح « الاسترجاع الفوري لمصلحة اسرائيلية حيوية » لايران . وبهذه المطالب اصبحت ايران على خلاف مع الشارقة ، ثالث اكبر الامارات المتصالحة التي تتمسك بحقها بجزيرة ابي موسى ، وعلى خلاف مع راس الخيمة ، التي تتمسك بحقها بجزيرتي طمب .

واذا كانت بريطانيا قد ايدت رسميا وعلنا ، هذه الشيخانات ، الا ان مسالة « تأييدها للعرب » و « معارضتها لايران » تبقى مسالة مناورة ، وصراعات ثانوية بين اطراف المعسكر الامبريالي والرجعي ، هنا تقول الفاردیان : « وقد اتضح ذلك بصورة جلية في العام الماضي عندما قام نزاع بين مشيختين حول المياه الاقليمية حيث تجري عمليات استخراج للنفط ، واثر بشكل غير مباشر على ايران ، فقد اظهرت بريطانيا انذاك استعدادا ظاهرا للانحناء تحت الضغط الايراني » .

واضافت الصحيفة تقول:حول الحملات الاعلامية الايرانية ضد بريطانيا والتي يحاول النظام الايراني تصوير بريطانيا بانها شخصية المسرحية الشريرة بالنسبة لايران حاليا ، وليس العرب ، قالت : « مثل هذه الخطب العنيفة المعادية لبريطانيا ، هي طريقة لتجنب الحساسيات العربية ، لان ايران لا تريد ان تجعل العالم العربي صفا واحدا ضدها » .

ولكن مطالبة ايران بالجزر العربية الثلاث كنقطة انطلاق للسيطرة على الخليج العربي وخدمة المصالح الامبريالية ، ورفضها تأييد اي اتحاد عربي لامارات الخليج « حتى يتحقق مطلبها بالجزر » يفضح حقيقة المسرحية عن كون « بريطانيا هي العدوة لايران في الخليج » وليس الامر الا صراع ما بين العرب وواجب حماية عروبة الخليج ، ومطامع النظام الايراني فيه ، ودوره العميل للامبريالية الامريكية واطراف معسكرها ، الاخرى .

ان المطالبة الايرانية في الخليج وتهديدها بالتحقيق الفوري لهذه المطالب ، الذي من شانه تفجير الوضع في تلك المنطقة الحيوية هو بمثابة الاعلان الصريح عن تصميمها وتصميم الامبريالية على القيام بهجمة اخرى ضد العالم العربي هناك ، استغلالا للظروف العربية الراهنة وحيث الدول العربية الاقوى ، وبالتحديد ، ذات الانظمة الوطنية ، التي تتحمل عبء الاحتلال الصهيوني وعبء مواجهة العدو ، لا تستطيع في ظروفها الحاضرة ، الدفاع في الوقت ذاته عن عروبة الخليج والجزر المهددة فيه . فقد زرع الاستعمار البريطاني ، كعادته ، الالغام ، في الخليج العربي ، قبل انسحابه الجزئي ، وهو يراهن ، كما تراهن الامبريالية الامريكية والنظام الايراني راس حربتها ، على هذا العجز في الظرف العربي الراهن .

قالت « الفاردیان » : « ان مستقبل الخليج يعتمد الى درجة كبيرة على ما اذا تجاوبت ايران مع هذا الموقف الخنوع غير المألوف ، بمثله او انها ستعتبر ضعف العرب وانقسامهم امرا يوجب استغلاله ـ مخاطرة بذلك بجر العرب الى مجابهة يريدون تجنبها باستماتة » .

ان محور لندن ـ طهران ـ واشنطن ، برغم المنافسات فيما بينهم ـ تلك التناقضات الثانوية التي يتم تجاوزها عندما تتعرض مصالح الامبريالية الاساسية للخطر ـ هذا المحور الذي يستهدف اغتصاب الخليج العربي ، يراهن ايضا على ان مصر « التي اوقفت نشاطها التحريضي في الخليج بسبب انكباب اهتمامها على الاحتلال الاسرائيلي، اذا كان موقفها هذا مؤقتا ، وحاولت احياء اهتمامها الجدي بالخليج العربي ، فانها ستجد الوضع فيه قد تغير » ، وذلك لما يمثونه بـ « الجهود التي بذلت وتبذل لتوفير نوع من الاستقرار المحلي هناك .. »

ان بعض هذه « الجهود » معروفة لتناولها الاعلامي المسهب في الفترة الاخيرة ، وبعضها يتم بهدوء . وابرزها المحاولات البريطانية التي فشلت الى الان ، باقامة « اتحاد امارات الخليج العربي » بشكل تستطيع فيه ضمان مصالحها الحيوية في المنطقة وضمان وجودها شرق السويس . وبالنسبة لـ « هوايت هول » (الخارجية البريطانية) فان الجهود من اجل اقامة اتحاد للامارات المتصالحة مع ابو ظبي و قطر والبحرين ، والتي بذلت طوال اكثر من ٣ سنوات وبتشجيعات من الكويت والسعودية ، قد فشلت .

قال ريتشارد جونز في الفاينانشال تايمز : « ان افضل ما يمكن ان نتوقعه هو اتحاد مهلهل للامارات المتصالحة (وربما كانت هناك فرصة لانضمام قطر اليه) .. لكن حتى جمع السبعة الان ، يبدو صعب التحقيق » .

مخططات « ملء الفراغ »

ولكن اذا كانت الخطة البريطانية لتشكيل اتحاد لامارات الخليج قد فشلت حتى الان ، فان هذا لا يعني ان بريطانيا « ستنسحب » في اخر هذا العام دون ان تكون هناك خطة موضوعة بين اطراف المحور لملء « الفراغ » مع التسليم بوجود التناقض ما بين اطرافه .

فمن جهة تراهن بريطانيا على ابو ظبي لكونها اكبر الامارات السبعة مساحة ، واقواها عسكريا واقتاها ماليا ونفطيا ، وقد شكلت اول حكومة في تاريخ الامارة ، بعد التوصية التي قدمتها « شركة هوايتهيد وشركاه للمستشارين الاداريين » للحكومة البريطانية في لندن وما تزال ، في اعداد ابو ظبي عسكريا بحيث تعزز قدرتها من اجل السيطرة على الامارات الاصغر ، وتكون قوة مؤثرة نافذة في المنطقة ، لتقوم بالمهمات اللازمة عندما تقتضي الضرورة لذلك . وقد اعتبر الشيخ زايد عن اعلان ميزانية ابو ظبي لعام ١٩٧١ ، حتى الان ، وذلك خوفا من ان تكشف حقيقة حجم نفقات الدفاع فيها ، والذي يعتقد انه في حدود ٢٥ مليون دينار بحريني .

وحاليا فان قوة ابو ظبي الجوية هي سرب من طائرات هوكر هانتر جاهزة للعمل، وستشتري ايضا طائرات حديثة اكثر ، وربما طائرات فانتوم ، كما ستوضع على زوارق حربية لحفر السواحل .

ويبدو ان الخطة البريطانية تأخذ في الحسبان احتمال ذوبان الامارات الصغيرة او وقوعها عمليا تحت سيطرة ابو ظبي ، فالامارات الاصغر ليست في وضع يمكنها من تحدي ابو ظبي . وقد ثبت ذلك مرارا ، عندما تسود في النهاية ارادة الشيخ زايد :

مثلا ، عندما عمد ت الشارقة حدود مياهها الاقليمية بمفردها ، الى ١٢ ميل ، ومنعت تالي شركة « اوكسيدنتال اويل » من ممارسة حق التنقيب الذي حصلت عليه من ام القوين ـ في منطقة حدودها الجديدة ، وحاولت ايضا توقف « بريتش بتروليوم » العاملة في منطقة ابو ظبي البحرية ، من العمل في منطقة مياهها الاقليمية الجديدة ، واجبت الشارقة ردا عنيفا من الشيخ زايد ، وافهمت ان «بريتش بتروليوم» تواصل تنقيبها !

ويبدو جليا ان بريطانية تعتمد على سيطرة ابو ظبي على الامارات الاصغر اما في اطار اتحاد رسمي ، او بممارسة نفوذها مستفلة بها الاكبر والاكثر ثراء والاقوى عسكريا .

قالت الفاينانشال تايمز في تحقيق لها عن ابو ظبي ومشروع الاتحاد الذي فشل : « ان مع ابو ظبي المالي وقوتها العسكرية تمكنها من ممارسة سلطة مؤثرة تقريبا ، على الامارات المتصالحة الخمسة الاصغر ، التي تقع شمالا . اذا لم تتوفر وسيلة للابقاء على "كشافة عمان المتصالحة"، فانه ممكن التوقع بان قوات ابو ظبي المسلحة بالاشتراك مع القوات المسلحة لسلطنة عمان وقوات شرطة دبي القادرة على التحرك والتنقل ، ان تساهم في الحفاظ على النظام في الامارات الشمالية التي يمكن ان تكون باب الخلفي المحتمل للتسلل والتخريب » وهنا تشير الاشارة الى ان الهدف القديم الذي تعزز لابي ظبي بتمكينها من القيام بدورها من ضمن المخططات الموضوعة المهددة للخليج ، تبقى هذه القدرة موجودة من جهة المطالبة الاقليمية للعربية السعودية بالواحة التي هي في واحة البريمي الغنية بالنفط ، بالاضافة لكونه لا وجود لحدود مرسومة بينهما ، بالرغم موقف الرياض الرسمي المعلن الى الان، الذي من شان الاحداث اذا انعطفت الانعطاف الخطير الذي يتوعدون به ، ان يكشف عاجلا الواقع هذا الغموض واهدافه .

هذه واحدة من النواحي التي يفهم منها طبيعة الانسحاب البريطاني في اخر هذا العام . ومن ناحية اخرى ، فبالرغم من هذا «الانسحاب» البريطاني للقوات البرية والمجوقلة البريطانية في البحرين وبموجب اتفاقيات عام ١٩٦١ ، والتجهيزات العسكرية اللازمة لاي عملية انتقال سريعة للقوات الى منطقة الخليج، ويبقى لبريطانيا ايضا اجراء المناورات الدورية لقواتها في المنطقة وكذلك من البحرين ، وتكون بمثابة التدريب المستمر لهذه القوات في منطقة قد تقتضي التدخل العسكرية فيها في وقت من الاوقات ، على اخر هذا الشهر تتسلم البحرين قاعدة

الوجود في عمان وثورة ظفار

بالطبع ان عمان ليست غنية بالنفط بدرجة ثراء امارات الخليج الاخرى بهذه الثروة النفطية في الواقع انخفض الانتاج النفطي للسلطنة في عام ١٩٧٠ من ١٧ مليون الى اكثر بقليل من ١٦ مليون طن . وتستغل نفط عمان مجموعة « التنمية البترولية ـ عمان » ، وتتالف من : شركة شل (٨٥٪) ، الشركة الفرنسية للنفط (١٠٪) وغولبنكيان (٥٪) .

ومع ذلك فان ٢١ مليون استرليني، اي حوالي ٤٠٪ من موازنة عمان (وتبلغ ٥٥ مليون استرليني) ستنفق على الدفاع . وقلائل جدا من العمانيين يعرفون ذلك ، لان ارقام الموازنة لا تنشر حتى لا تفتضح حقيقة حجم النفقات العسكرية . وهناك ٨٠ ضابطا بريطانيا في القوات المسلحة العمانية يعملون على اساس الاعارة من الجيش البريطاني، كما ان هناك عددا من الضباط البريطانيين الذين يديرون القوات المسلحة للسلطنة على اساس التعاقد ، كما تتحمل سلطنة عمان بالاضافة الى اجور ونفقات هؤلاء ، كلفة كافة التمويلات والعتاد العسكري الذي تعدها به بريطانيا ، وتنحصر صلاحية مسائل الدفاع بالسلطان قابوس ومستشاريه البريطانيين فقط .

ان هذا الاهتمام بعمان واستمرار الوجود العسكري البريطاني بتمويهات شفافة ، رغم « الانسحاب » البريطاني في نهاية العام ، يستهدف احتواء حركة ظفار الثورية وقمعها ، ورغم الراي البريطاني الرسمي القائل بان ثورة ظفار ، ربما تشكل المازق المميت لنظام حكم السلطان قابوس « الاصلاحي المعتدل » ، وذلك باعتصاصها الكثير من موارد عمان المالية ، الذي من شأنه اعاقة التنمية ، وبالتالي خلق الظروف المضطربة التي قد ينتج عنها تمكين الراديكاليين من الاستيلاء على السلطة ، فقد انتصر راي « الصقور » في لندن على اساس ضرورة تصعيد الحرب ضدها لتتم عملية الاحتواء والقمع بسرعة ، قبل انتشارها وتنامیها، محذرين من تحقق « نظرية الدومينو » في الخليج .

وذكرت الفاينانشال تايمز في تحقيق لها اخيرا عن عمان : « قال رجل اعمال بريطاني له خبرة وثيقة في عمان: اذا ذهبت السلطنة ذهب الخليج كله .. » واضافت الصحيفة تتحدث عن اتساع مضاعفات النزاع بعد « الانسحاب » البريطاني ، القريب ، وعن تأييد الصين الشعبية لحركة ظفار مشيرة الى درجة من « التواطؤ » السوفياتي هناك ثم تقول : « ان ذلك كله يميل الى تأييد النظرية القائلة بان ظفار هي المعر للخليج ، وهدف الرعاية الماركسية للثورة هو السيطرة في نهاية المطاف ، على موارد المنطقة النفطية » ! ثم تشير ليس بالطبع بان هذا يهدد المصالح الامبريالية في المنطقة ، ولكن الى انه يهدد القاعدة البريطانية في المعبرة ووجودها شرق السويس فحسب !

ولكنها تعترف بان نظرية الدومينو في الخليج هي التي توجه التفكير البريطاني في عمان « وهو موضوع تظهر وزارة الخارجية تجاهه حساسية شديدة » ، وايضا تعترف بان الوجود البريطاني في عمان ودور بريطانيا العسكري الاساسي في قمع ثورة ظفار « هو ابعد من حرفية اتفاقية الصداقة والتعاون مع السلطنة » .

الاخطار الخارجية والداخلية على الخليج

ما هي الاخطار التي ترى قيادة المعسكر الامبريالي بانها تقتضي هجمة امبريالية اخرى على العالم العربي ، في الخليج العربي ؟

يمكن تسجيل اعتبارات لندن التي لا تتناقض هنا ، بل على العكس ، تعكس ايضا اعتبارات واشنطن ، وبالدرجة الاولى :

١ ـ لقد شهدت الخمسة عشر سنة الماضية تكاملا مطردا للنفوذ الغربي في الشرق الاوسط .

٢ ـ ان القومية العربية قد ناضلت باستمرار من اجل التحرر ، ضد القوى الغربية السيطرة، وهي تناضل اليوم من اجل تحرير فلسطين .

٣ ـ ان الاتحاد السوفياتي قد « استغل » هذا الوضع لانشاء نفوذه الخاص ، وقوته ، وبصورة مطردة خلال هذه السنوات الخمسة عشر الاخيرة ، وخاصة من جهة حاجة العرب (بعضهم) الى مساندته السياسية ومساعداته العسكرية والاقتصادية .

٤ ـ ان تلك المناطق التي ما تزال مناطق مصالح للغرب الامبريالي ، وعلى راسه الولايات المتحدة ، وهذه المناطق مهددة بالحركة القومية المتطرفة (!)

ويقع بعضها في الواقع تحت السيطرة السوفياتية (والمقصود هنا جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية) (!) وعدم القدرة عن اتاحة تسوية معقولة او عقلانية للنزاع العربي ـ الاسرائيلي (!) تزيد من هذا الخطر ، لان لهذه المسالة ، وفهما العاطفي في منطقة تبقى القومية العربية الراديكالية التاريخية ، القوة المحركة الرئيسية .

٥ ـ في القوى المحركة للمنطقة ، فان التطرف العربي الجديد قد اتخذ بعدا جديدا ، ومعادلة القوة ما تزال تزن ضد اولئك الاصدقاء المتبقين للغرب ، لانه بالنسبة للحركة القومية العربية ، فان القوى الغربية هي عدوة العرب ، وبشكل خاص جدا في مسالة فلسطين .

هذه هي الاعتبارات في لندن وواشنطن التي يمكن منها فهم دوافع الهجمة الامبريالية التي تعد ضد الامة العربية ، في الخليج العربي ، ويتمثل خطرها الاني في التهديدات الايرانية باحتلال ثلاثة من جزر الخليج العربي .

لقد كتب توم ليتل (ويعتبر من مؤيدي قضية فلسطين) في دراسة له حول « المتطرفون العرب الجدد » ، وفي الفصل المتعلق بالخليج ، كتب يقول بان بريطانيا ترى ان الخطر الذي يهدد مسقط وعمان هو ان السلطان الجديد الذي يحاول ان يكون صورة لابيه افضل ، بمحاولته « التحديث » لن ينهي عزلة السلطنة فحسب ، بل انه بذلك سيدخل الى السلطنة الفكر القومي العربي الذي تحاشته السلطنة لوقت طويل !

ويضيف ليتل بان نظرة سريعة على الخارطة تظهر بان الامارات المتصالحة السبع (بما فيها ابو ظبي وقطر والبحرين) ، مهددة بتقدم القومية النفالية المتطرفة نحو الشمال ، حول ساحل شبه الجزيرة العربية ، كما انها مهددة بانتشار الفكر القومي في الداخل بواسطة المثقفين العرب الذين يدخلون الامارات للعمل في مجالات التنمية وانتاج النفط ، والتربية ، وايضا ، بسبب انتشار راديو الترانزيستور في اكثر المناطق تخلفا في الخليج ! ويضيف ليتل قائلا : « ان هذا يحصل عشية الانسحاب البريطاني العسكري في نهاية ١٩٧١ ، وبينما تحاول تسع امارات ان تخوض عملية الاتحاد الصعبة .. ان وعي خطر القومية المتسللة واضح لدى حكام امارات الخليج والعربية السعودية » !

وهنا يقول ليتل : « ان شاه ايران قد اعد اقوى قوة عسكرية في الشرق الاوسط ، واصلح علاقاته مع عرب الخليج بقبول قرار مندوب الامم المتحدة ، بان شعب البحرين ـ التي تطالب بها ايران ـ يرغب في ان يكون شعبا عربيا ومستقلا .. ان بين العربية السعودية وايران محور غير مكتوب لحماية الخليج » .

وقد ذكر ليتل في دراسته حقيقة هامة ، من حيث انها تعطي اللامع الغريضة للاستعدادات التي تتخذها القوة الاستعمارية « الراحلة » والامبريالية الامريكية ، لحماية مصالحها الاستغلالية في المنطقة ، عندما قال بان الجنرال ديلويس ، مستشار الدفاع لاتحاد امارات الخليج المقترح ، قد وضع خطة في اذار ١٩٦٩ تقوم على « الافتراض بان الخطر يكمن من التخريب في الداخل وليس من عدوان خارجي » في الخليج العربي .

ومن ناحية اخرى تكشف المزيد من اللامع في نقاط هامة وردت في دراسة صادرة عن مؤسسة الدراسات الاستراتيجية في لندن :

١ ـ اعتبار ان مصادر التخريب الممكنة في الخليج العربي تتضمن من جهة ، الدول المجاورة مثل القاهرة والعراق ، ومجموعات محلية مثل الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل التي تحصل على تاييد ودعم جنوب اليمن وربما الصين الشعبية .

٢ ـ اعتبار ان الانسحاب البريطاني يمكن ان يعود فيحيي التنافس التقليدي بين ايران والسعودية، خاصة في حال فشل اتحاد الامارات العربية .

٣ ـ اعتبار انه من المحتمل اذا حصل اي انقلاب يساري في احدى الامارات التسع ، ان يفري ذلك العربية السعودية الى مد حدودها (!) وهي خطوة من المحتمل جدا ان تثير ردة فعل من ايران .

٤ ـ اعتبار ان استمرار الوجود العسكري البريطاني يهم ايضا المصالح الاقتصادية البريطانية ما وراء البحار : الاستثمارات وارباح التجارة ـ ان الحجم الحقيقي لهذه المصالح هو ان لبريطانيا استثمارات في ماليزيا وسنغافورة يمكن ان توضع فيما بين ٧٠٠ و ٨٠٠ مليون استرليني ، اما استثماراتها في الخليج العربي فتصل قيمتها ما بين ١ الى ٢ بليون استرليني . بينما نصف تجارة بريطانيا تقريبا ما وراء البحار ، يمكن حصرها في منطقة شرق السويس .

٥ ـ الاشارة (للدراسة) انه في عالم اليوم وبعد تجارب السنوات الاخيرة فانه من الافضل لبريطانيا ان تقيم حكومات صديقة وان تدعم قواتها هذه الحكومات الصديقة ضد اضطرابات داخلية او عدوان خارجي ، من اجل الدفاع بنجاح عن استثماراتها .

٦ ـ التبرير بان الوجود العسكري البريطاني هو لتعزيز النظام الدولي ، وبالتالي المحافظة على الظروف الملائمة للتجارة والاستثمارات الرابحة « ان هذه المصلحة قبل كل شيء ، هي التي تبرر وجودنا العسكري خارج اوروبا » .

٧ ـ الاشارة الى خروج طهران عن طورها المألوف لتظهر لكل القوى المحلية والخارجية ، طموحاتها وقدرتها الكامنة على تحقيقها وعدم ترحيبها بتدخل خارجي (!) وكان الخلاف حول شط العرب بين ايران والعراق ، اشارة منها بان ايران مستعدة تماما لممارسة شكل من اشكال دبلوماسية العصا الغليظة لاظهار قدرتها في السيطرة على الخليج العربي « اذا لم تتدخل قوى خارجية » (!)

ان من مجمل هذه الادلة والاشارات والملامح حول الخطر الذي يهدد الخليج العربي ، تصل بنا الى استنتاج جملة امور شديدة الاهمية :

ان الانسحاب البريطاني من الخليج ليس انسحابا بالمعنى الصحيح . فالاستعمار البريطاني سيبقى كما سيبقى هذا الوجود في البحرين في شكل معين اخر ، بينما يستمر احتلال بريطانيا لجزيرة المصيرة العربية . هذا بالاضافة الى تواجدها بواسطة حكام دمى في امارات الخليج تدعمهم لتعزيز قدرتهم دمى ورعاية مصالحها في المنطقة .

وان التهديدات الايرانية باحتلال الجزر الثلاث العربية تمثل من جهة ، الخطوة ، او الخطر الاني الاول ، لتحقيق طموحات النظام الرجعي الايراني بتحقيق درجة من السيطرة الاقتصادية على الخليج ، ولممارسة مهمانه ككلب حراسة للمصالح الامبريالية الامريكية وراس حربتها في هذه المنطقة ذات الاهمية الحيوية الاقتصادية والاستراتيجية . واخيرا لكن ليس اخرا ، ان هذا التهديد الاني الايراني الامبريالي ، يستغل فرصة ذهبية له لانجاح هجمته العدوانية ضد الامة العربية ، في الوقت الذي ما يزال العدو الصهيوني جاثما على الاجزاء العربية الاخرى التي احتلها في هجمة حزيران ١٩٦٧ ، ويهدد بالمزيد من التصعيد اذا لم يتمكن من تحقيق النتائج السياسية النهائية المتوخاة من انتصاره العسكري . والاستغلال الامبريالي بواسطة ايران لهذه « الفرصة الذهبية » ، والتهديد بفتح جبهة نزاع اخرى للعرب في الخليج العربي ، ليست بمعزل عن النزاع في المشرق العربي ، بين العرب واسرائيل والضغوط من اجل تسوية تستهدف ارغام العرب على التنازل في المعركة المصيرية ضد اسرائيل ، وهذا ما يعطي خطر الوضع في الخليج بعدا جديدا شديد الاهمية .